التناسب معنى كما تقول بوهري زيد قائم وعمرو قاعد ثم
تتذكر ان لك حاجة تريد تقويتها اى بيان قيمة فتقول لى
حاتم اريكم بلا عطف لعدم المناسبة بينه وبين ما قبله من
حيث المعنى او سياق اخوان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم لم يعطف ان الذين على ما قبله وان وجدت
المناسبة معنى حيث ذكر فى حال الكفار وفيما قبله حال المؤمنين
لانه لبيان حال الكفار وما قبله لبيان حال الكتاب دون المؤمنين
فما بينهما من مناسبة التضاد غير ملتفت اليه بناء على ان
الاول مسوق لبيان حال الكتاب واما ذكر المؤمنين فيه فليس
على وجه الاصالة والقصد الاولى والوصل بين جملتين مختلفتين
خبرا وانشاء بان كانت اخبريتين او انشائيتين لجامع
اما عقلى كالاتحاد فى المسند اليه او المسند او قيد احدهما نحو
زيد يصلى ويصوم وصلى زيد وعمرو وزيد الكاتب شاعر
وعمرو الكاتب منجم وزيد كاتب ماهر وعمرو طبيب ماهر و
التماثل فيها بوصف لنوع اختصاص به اى التماثل والاشتراك
فى المسند اليه او المسند او قيد من قيودهما لكن لا التماثل مطلقا
بل التماثل بوصف لنوع اختصاص بالمسند اليه او المسند
او القيد فنحو زيد شاعر وعمرو كاتب انما يحسن اذا كان
بين زيد وعمرو مناسبة لها نوع اختصاص بهما كالاخوة

والصداقة

والصداقة والملابسة ونحوها كما ذكره الشيخ والتضايف
بينهما كالعلو والسفل والاقل والاكثر التضايف كون الشيئين
بحيث لا يتعقل احدهما الا بالقياس الى الاخر كالابوة مع البنوة
والعلة مع المعلول والعلو والسفل والاقل والاكثر ونحوك
وفى المثالين اشارة الى انه قد يعتبر بين مبادى الاشتقاق
كالعلو والسفل والقلة والكثرة وقد يعتبر بين المشتقات
كالعالى والسافل والقليل والكثير واما وهمى كالتشابه
كالبياض وصفرة المراد بالتشابه ان يكون بينهما شبه
تماثل فان الوهم يبرز اللونين فى معرض المثلين من جهة انه
يسبق اليه انهما نوع واحد زيد فى احدهما عارض يخالف
العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت
جنس اللون والتضاد بالذات كالسواد والبياض وهو
التقابل بين امرين وجوديين بينهما غاية الخلاف يتعاقبان
على محل واحد او بالعرض كالاسود والابيض فانهما ليسا
بضدين بالذات لعدم تعاقبهما على محل واحد بل بواسطة
ما يشتملان عليه من السواد والبياض وبسبب التضاد
كالسماء والارض فانهما وجوديان بينهما غاية الخلاف
من جهة الارتفاع والانحطاط لكن لا تعاقب على محل واحد
ولا ما يشتمل واما حيالى التقارن فى الخيال باسباب

Copyright © King Saud University